نشأة علم ضبط القرآن الكريم وعناية العلماء به

د.عبدالله البشير آدم

أستاذ مساعد - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
جامعة دنقلا

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان العناية التي حظي بها القرآن الكريم وتحقيق وعد الله تبارك وتعالى بالتكفل بحفظه في كل زمان وذلك بتسخير الله تعالى تلك الوسائل التي من شأنها أن تسهم في ذلك والتي تتماشى مع متطلبات كل عصر، ومن تلك الوسائل التي كان لها دور عظيم في الحفاظ على النص القرآني من التغيير،عل مضبط القرآن الكريم. وتمثلت أهمية هذه الدراسة في بيان تلك المراحل التي مر بها علم ضبط القرآن الكريم والجهد العظيم الذي بذله العلماء في كلمرحلة بوضع تلك العلامات التي كانت سبب اللقضاء على اللحن في كتاب الله سيماعند دخول الأعاجم في الإسلام ففي صدر الإسلام كانت المصاحف خالية من النقط بنوعيه إلى أن قيض الله تعالى لهذه للمسلمين علماء جهابذة خدموا بهذا العلم هذه الأمة وأزالوا كثيراً من الإشكالات التي تصح بقراءة كتاب الله حال انعدام هذا العلم. وقد اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي. ومن أهم نتائج هذا البحث أن علم ضبط القرآن الكريم ليس توقيفياً فقد نشأ في عصر التابعين ثم تطور مع تقدم العصور وكانت علامات الضبط تختلف من عصر لآخر. وهو ليس ضربا من الابتداع المذموم فقد جاء في السنة المطهرة الحث على إعراب القرآن في قوله صلى الله عليه وسلم»أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه».ولاشك أن الضبط هو الأداة والوسيلة التي يتبين بها الإعراب. وترجح الروايات الواردة في نقط المصحف أن أول من ضبط المصحف بنقط الإعراب هو أبو الأسود الدؤلي وكان كلحركة من الحركات الثلاث

يرمز لها بنقطة وللتنوين بنقطتين ويفرق بين الحركات بالمواضع فالفتحة فوق الحرف والضمة أمامه والكسرة تحته ثم تطور علم الضبط في عصر الخليل فجعل الحركات أبعاض الحروف فجعل علامة الفتح ألفاً صغيرة مبطوحة، وعلامة الضم واواً صغيرة، وعلامة الكسرة ياء صغيرة وزاد على ذلك فجعل علامة للتشديد وهي رأسين وعلامة للسكون وهي رأسخاء، وأخرى للهمزة، وعلامة للاختلاس والإشمام. ومن نتائج هذا البحث أن نقط المصحف كان مكروها في الصدر الأول من عصر الصحابة رضي الله عنهم محافظة على القرآن بالهيئة التي تلقوها عن النبي ﷺ فاضطر المسلمون إلى إعجام المصحف وشكله لذات السبب أي للمحافظةعلى أداء القرآن كرسم المصحف وخوفا من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه.

الكلمةالمفتاحية: الضبط،الإعراب،الإعجام،علامات الضبط

The emergence of the science of tuning the noble Quran and the attention of scholars to it

Dr. Abdullah Albsheer Adm Awd Alkreem

Abstract:

This study aims to explain the concern which Holy Quran has given and the achievement of the God promise to save it in any time and place; and that by the facilitation of the God. Al means which participate and match the needs of requirement of era. From those means which has great role in maintaining the Holy Quran text from changing,is the science of adjustment of Holy Quran. The God marshaled for this science good scientist served people(Uma) with this science and solved many problems which faced the reader of Holy Quran when this sciencebelost.the finding of study is that; the science of Holy Quran adjustment not limited , it's began in the followers era (Altabeen) and developed through the development of era its not modern idea as considered,

it mentioned in (Alsunah) the indication of parsing Holy Quran in prophet Mohammed says '' parsing the Holy Quran and feel it's oddity". No doubt the adjustment is only means which through it the parsing can be explained and the says return for pointing (Tangeet) the Holy Quran and the first person who pointing Holy Quran with the parsing pointingis Abu AlaswadAlduwaly, each mark from three marks indicated by one point and for nunnation with two points and distinguished between marks by issues. Opening (Alfatha) above the word ,(Aldama) in front of the word, vocal inflection (Alkasrah) under the word, then the science of adjustment developed in the period of Omer Alkhaliel and made (Alfatha) small (Alifmubtada) and (Aldama) small (wa),(Alkasra) small (yaa) and **addedto this and made indication for emphasis(Altashdeed) which is (Ras sheen) , indication for static (Alsukoon) , other for (Al hamza), indication for bezzling (Al ekhtilas) and**(Aleshmam).The research found out that: the pointing of Holy Quran abhorrent (Makruh) in the first period of prophet Mohmmed followers , God pleased them to preserve the Holy Quran in the way that received from prophet Mohmmed God pleased him. So Muslim forced to pointing The Holy Quran for this reasons: to maintain good way of reading Holy Quran as it written and afraid of changing without pointing it.

keyword:pointing,signed adjustment

مقدمة:

من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن خصها بهذا الكتاب العزيز وهي نعمة لا نستطيع لها شكوراً ، وإن من حفظ الله لهذا الكتاب أن قيض له علماء أجلاء في كل ما يتعلق به من علوم

كالتفسير والقراءات ورسم القرءان وغير ذلك من العلوم التي اعتنى بها المسلمون،ولم يعرف التاريخ على امتداده كتاباً سماوياً أوبشريّاً أحيط بعناية وحفظ

مثل القرآن،فقد ظهرت العناية الإلهية بهذا الكتاب منذ نزوله ، فقد أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مفرقاً ليكون أقرب إلى الحفظ ، وأسهل على الضبط وأمكن في التثبت، وليكون القلب أوعى له قال تعالى:(وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً)[1].واتخذ ﷺ كتبة للوحي فكان إذا نزل عليه الوحي دعا بعض من يكتب. وعلم ضبط القرآن هو أحد هذه العلوم التي تخدم كتاب الله عز وجل وقددعت الحاجة إلى ظهوره في عصر التابعين إذ لم تكن هنالك حاجة تستدعي وجود هذا العلم في عصر الصحابة رضي الله عنهم فقد كانواعربا خُلَّصا ليس للعجمة إلى لسانهم سبيلاً، يقرؤون القرآن على سليقتهم ويتلقونه غضّاً من رسول الله لذلك كان رسمهم للقرآن خاليا من علامات النقط بنوعيه نقط الإعراب والإعجام. ولا شك أن هذا العلم هو أحد العلوم التي تتصل بكتاب الله اتصالاً وثيقاً ،و له أهميته البالغة لما فيه من تقويم للألسن، وإرشادها إلى النطق السليم لكلمات القرآن إعراباً وتجويداً من خلال نقط الإعراب ،وتمييز الحروف المعجمة من المعربة من خلال نقط الإعجام واللذان يمثلان الركنان الأساسيان لعلم ضبط القرآن.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية

1-ما مدى تأثير علم ضبط القرآن في المحافظة على النص القرآني عبر العصور؟

2- ما سبب ظهور علم الضبط في عهد التابعين؟

3- هل علم الضبط توقيفي لا سبيل للاجتهاد في تطويره؟

أهمية البحث:

يكتسب هذا الموضوع أهميته من تعلقه بكتاب الله عز وجل أولاً وتناوله لعلم يخدم كلام الله عز وجل ألا وهو ضبط القرآن الكريم وبيان مزية هذا العلم الذي استحدث في عهد التابعين بسبب اللحن الذي فشا في الألسن في ذلك العصر وبالتالي فإن هذا الموضوع يزداد أهمية في حاضرنا الذي بينه وبين عصر الفصاحة فجوة سحيقة، وبيان هذا الجهد العظيم لعلماء هذه الأمة بعلم ضبط القرآن الأمر الذي يتيح للمسلم الوقوف على هذا الإرث الإسلامي العظيم الذي دونته لنا كتب المتقدمين في هذا العلم.

أسباب اختيار الموضوع:

1. خدمة كتاب الله عز وجل.
2. الوقوف على التسلسل التاريخي لعلم الضبط.
3. أنه علم مكمل لعلم رسم المصحف فبإضافة الضبط إلى الرسم تستبين القراءة ولا يحدث خلط أو لبس فيها.
4. إبراز العناية العظيمة للسلف الصالح بالقرآن الكريم وضبطه.

منهج البحث:

المنهج الذي اتبعه الباحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي

علم ضبط القرآن الكريم تعريفه وأهميته ونشأته:

تعريف الضبط وأهميته:

الضبط لغة :بلوغ الغاية في حفظ الشيء. واصطلاحاً هو: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر، والسكون والشد والمد ونحو ذلك ، ويرادف الضبط الشكل ، وأما النقط فيطلق بالاشتراك على ما يطلق عليه الضبط، والشكل وعلى الإعجام الدال على ذات الحروف، وهو النقط أفراداً وأزواجاً المميِّز بين الحرف المعجم والمهمل.[2]

أطلق العلماء قديما مصطلحات عديدة على علم الضبط منها النقط والإعجام.

تعريف النقط لغة

قال ابن منظور :نقَّط الحرف ينقطه نقطاً:أعجمه،والاسم النقطة ونقَّط المصاحف تنقيطاًفهو نقَّاط ،والنقطة فعلة واحدة.[3]

تعريف النقط اصطلاحاً:

كلمة النقط تستعمل في معنيين متقاربين:

الأول :الدلالة على النقط الحمراء التي ينسب وضعها إلى أبي الأسود الدؤلي،والتي تمثل الحركات القصيرة،وتسمى نقط الإعراب أو النقط المدور؛تمييزاً له عن المعنى الثاني للنقط ، وهو إعجام الحروف في ذاتها لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة.

ويتحدد المقصود بحسب ما يضاف له،فيقال: نقط الإعراب،ونقط الإعجام،وهو مركب إضافي،وتقدَّم معنى المضاف،ونأتي لبيان معنى المضاف إليه من المعنى الأوَّل

تعريف الإعراب لغة:

الإعراب في تعريف علماء اللغة الإبانة والإفصاح عن الشيء، يقال للعربي : أعرب لي ، أي بيِّن لي كلامك ، وأَعرَبَ الكلام أي بيَّنَه ووضحه . وإنما سُمِّي الإعراب إعراباً، لتبيينه وإيضاحه ، ومن هنا يقال للرجل الذي أفصح بالكلام: أعرب .

فربطوا بين الإعراب وعدم اللحن ، وذكروا أيضاً أن الإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني والألفاظ[4]

نقط الإعراب :

وهو العلامات الدالة: على ما يعرض للحرف من حركة أو شد أو مد أو سكون أو تنوين[5]

تعريف الإعجام لغة:

قال الجوهري:» العجم :النقط بالسواد ،مثل التاء عليه نقطتان،يقال أعجمت الحروف،والتعجيم مثله،ولا تقل عجمت»[6]ومادة الكلمة(ع ،ج، م)إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح،وإذا قلت:أعجمت الكتاب،فإنما معناه أوضحته وبيَّنته ،وأزلت عنه استعجامه ،فجاءت صيغت «أفعلت»و»فعَّلت» للنفي والسلب،نحو :أشكلت الكتاب ،أي أزلت عنه إشكاله،واعجمت الكتاب أي أزلت عنه استعجامه[7].

تعريف نقط الإعجام اصطلاحاً:

هو النقط الدَّال على ذات الحرف،وتمييز الحروف المتماثلة في الرسم من بعضها،بوضع نقط يمنع العجمة واللبس[8]

أهمية ضبط المصحف:

أهمية نقط المصحف وشكله لا تقل أهميةً عن كتابته،فضلاً عن تقييد القراءة التي يتعلمها، وإذا أُخلي المصحف من النقط والشكل، فيحتمل الرسم قراءات وقد يكون أحد هذه الاحتمالات ليست قراءة أصلاً. ومن ثَم ساغ لي أن أذكر أهمِّية ضبط المصحف بنقط الإعراب والإعجام

أهمية نقط الإعراب:

وردعن النبي ﷺ الحث على إعراب القرآن ،وعن الصحابة والتابعين ومن تبعهم من علماء السلف . وأنزله الله تعالى بأفصح لغات العرب وأعربها وأبينها،فقال (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[9].

قال ابن الأنباري:» وجاء عن النبي ﷺ وأصحابه وتابعيهم -رضي الله عنهم -من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه،وذم اللحن وكراهيته ،ما وجب به على قراء القرآن،أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه.[10]

قال ابن الجزري:» ولا شكَّ أن الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية ، التي لا تجوز مخالفتها ،ولا العدول عنها إلى غيرها «[11].والسبيل إلى ذلكهو النقط والشكل ، وأوضح من كلام ابن الجزري ما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال :»ويجب الاعتناء بإعرابه ، والشكل يبيِّن إعرابه ، كما تبيِّن الحروف المكتوبة الحرف المنطوق ، كذلك يبيِّن الشكل المكتوب للإعراب المنطوق»[12].قال أبو حاتم الرازي :»فالنحو هو معيار جميع كلام العرب ، ما كان منه منثوراً ،وما كان منه شعراً، وغير ذلك من وجوه كلام العرب ، وبالنحو يرتل القرآن ، الذي هو كلام الله عز وجل ، فيعرِب كل حرف منه به ،ويُقَوِّم عليه ، حتى لا يُترك حرف واحد إلا ويعطى حقه من الإعراب «[13].وبهذاالمعنى نستطيع فهم ما جاء في الأحاديث والآثار والأخبار من الحث على إعراب القرآن، أي إظهار حركات الكلم عند القراءة في اللفظ،فجعلت في الخط موافقة للفظ ، صيانة من اللحن والتحريف،وهم يُعنون بتعلم الإعراب والعربيَّة هذه العلامات التي تدلُّ على الرفع ،والنصب، والخفض، والجزم، والضم، والفتح، والكسر والسكون ، والتي استعملها أبو الأسود في المصحف.

فإعراب المصحف بالحركات والسكنات والشدّات والمدَّات وغيرها ، هو إعراب للقرآن ، هذا في الخط ،وذاك في اللفظ ، وهما الطريقتان اللتان توفَّرتا للقرآن : حفظه في الصدور وحفظه في السطور ، والاعتناء بهذه كالاعتناء بتلك ، فذاك إعراب للقرآن وهذا إعراب للمصحف، وذاك إعراب في اللفظ، وهذا إعراب للخط.

يقول الداني[14] رحمه الله :

«إن الذي دعا السلف رضي الله عنهم إلى نقط المصاحف بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار للمعنى الذي بيَّنَّاه والوجه الذي شرحناه ما شاهدوه من أهل عصرهم مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها من فساد ألسنتهم واختلاف ألفاظهم وتغير طباعهم ودخول اللحن

على كثير من خواص الناس وعوامهم وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان من تزايد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد ممن هو لا شك في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه ممن عرض له الفساد ودخل عليه اللحن[15]

قال أبو الطيب اللغوي(ت: 351):

« واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام العرب فأحوج إلى تعلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين في عهدالنبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته فقال :»أرشدوا أخاكم فقد ضل «[16]. وقال أبو بكر رضي الله عنه :» لأن أقرأ فأسقط أحب إلَيَّ من أن أقرأ فألحن»[17] .

قال أبوبكر الزبيدي:

« ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها ، وماضي جاهليتها ، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجاً ، وأقبلوا إليه أرسالاً ، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة ،واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة العربية ، واستبان منها في الإعراب الذي هو حليها ، والموضح لمعانيها ، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين ، من دخلاء الأمم ، بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشو ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم ، وفساد كلامهم ، إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه ، وتثقيفها لمن زاغت عنه «[18] ويظهر من كلام الداني والزبيدي أن اللحن ظهرت بوادره في زمن التابعين ، أما قبل ذلك فقد يكون نادراً. ويعلق الرافعي على حديث :» أرشدوا أخاكم فقد ضل « مستدلاً به على أن أولية اللحن كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول: « فلو كان اللحن معروفاً قبل ذلك العهد ، مستقر الأسباب التي يكون عنها لجاءت عبارة الحديث على غير هذا الوجه ، لأن الضلال خطأ كبير، والإرشاد صواب أكبر منه ، في معنى التضاد ،بل إن عبارة الحديث تكاد تنطق بأن ذلك اللحن كان أول لحن سمعه أفصح العرب».[19]وتتجلى مظاهر اللحن وفساد الكلم في الإعراب أكثر منه في بنية الكلم ،وهو ما أشار إليه أبو الطيب في قوله « إن أول ما اختل من كلام العربفأحوج إلى التعلم الإعراب»[20]. والأمثلة التي تقدمها المصادر

على مواقع اللحن،الأعم الأغلب فيها يظهر في الإعراب وبدرجة أقل في بنية الكلمة ، والأول أشد الأنواع على أذن العربي الخالص،وأخطرها على اللغة الفصحى،وهو الذي أفزع القوم وأنذرهم وحملهم على التفكير في حماية الألسن منه بنقط المصاحف،ومن أمثلة وقوع اللحن في الإعراب: قصة الأعرابي الذي جاء في عهدعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ليتعلم القرآن ، فأقرأه رجل سورة التوبة ، وأقرأه (وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).[21] بخفض اللام فقال الأعرابي : أو قدبرئ الله من رسوله، إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فأمر عمر بن الخطَّاب أن لا يُقرئ القرآن إلا عالم باللغة[22].وما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر بقوم يرمون فاستقبح رميهم ، فقال:»ما أسوأ رميكم»! فقالوا :» نحن قوم متعلمين» فقال عمر»لحنكم أشدُّ عليَّ من فساد رميكم»[23] ويُعلم مما تقدم أن اللحن كان يقع في الإعراب ،فيكون سبباً في نشأة الضبط؛ لأن فساد الإعراب هو الذي حدا بأبي الأسود أن يُعرب المصحف بالنقط، وهذا واضح من كلامه «ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن « وقصته مع الرجل من عبد القيس[24] ويُؤيد ذلك أن اللحون في الأمثلة المتقدمة تختص بضبط آخر حرف، ولا يختص مثلاً ببنية الكلمة أو تصريفها،أو تعريفها وتنكيرها، أو تقديمها وتأخيرها. وعليه فإن إعراب القرآن ، وإعراب المصحف بصورة أصح هو السبب في نشأة النحو بمفهوم القدماء . وقد ترتب على هذا أن العلامات الإعرابية هي المحور الذي تدور حوله الدراسات النحوية ، فلم تحظ باقي العناصر النحوية الأخرى بما حظيت به العلامات الإعرابية من اهتمام وعناية ، بل إن الأمر قد وصل إلى أن كتب النحو قد بُوبت على حسب الحركات الثلاث،وإن اختلفت المعاني، فالمرفوع في قسم يتبعها المنصوبات ثم يليها المجرورات[25] .

إذن حوادث اللحن نبهت المسلمين إلى القيام بحفظ القرآن بعد ما اتسعت رقعة الإسلام ، واختلط العرب بالعجم.

نشأة علم ضبط القرآن الكريم وتطوره:

الحديث عن نشأة علم الضبط يشمل الحديث عن النقط بقسميه (نقط الإعراب ونقط الإعجام) لذلك سأتطرق للحديث عن نشأة.

نقط الإعراب ونقط الإعجام:

نقط الإعراب وسبب نشأته:

بعث معاوية بن أبي سفيان إلى زياد يطلب منه إرسال ولده عبيد الله بن زياد ،فلما قدم عليه وكلمه معاوية وجده يلحن في الكلام ، فرَدَّه إلى أبيه ، وبعث إليه كتاباً يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن. فبعث زياد إلى أبي الأسود وقال له: إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فلو وضعت شيئاًيصلح الناس به كلامهم، ويعربون به كلام الله، فامتنع أبو الأسود، فأجلس زياد رجلاً في طريق أبي الأسود، وقال لهإذامرَّ بك أبوالأسود فاقرأ شيئاً من كتاب الله وتعمَّد اللحن فيه؛فلما مرَّ أبو الأسود قرأ الرجل:(إن الله بريءمن المشركينورسوله) بجرِّ لام «ورسوله» ، فقال أبو الأسود : معاذ الله أن يتبرَّأ من رسوله ثم رجع إلى زياد ، وقال له قد أجبتك إلى طلبك ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن.فاختار رجلاً من قبيلة عبد القيس، وقيل من قريش،وقال له خذ المصحف ومداداً يخالف لونه لون المصحف فإذا فتحت شفتيَّ فانقط فوق الحرف نقطة ،وإذا ضممتهما فانقط أمامه نقطة، وإذا كسرتهما فانقط تحته نقطة وإذا أتبعته غنة – أي تنويناً – فانقط نقطتين حتى أتى على آخر المصحف[26] .

نقط الإعجام وسبب نشأته:

كانت المصاحف الأولى في صدر الإسلام مجردة من نقط الإعجام ونقط الشكل،وكانت لا ترسم إلا الحروف وقد كان هذا الوضع مقبولاً في العصر الأول لقرب الناس من زمن التلقي ، ومشافهة صاحب الوحي ﷺ ولم تكن الصحف التي قيد فيها الوحي بإملاء النبي ﷺهي مرجع الضبط والحفظ لدى من تلقوا عن النبي ﷺ مشافهة ،بل كان جل اعتمادهم على التلقي والمشافهة،وأيضاً فإن في تجريد المصاحف بقاء السعة والفسحة في الخط ، وتبقى صورة الكلمة الواحدة في الخط صالحة لكل ما صح وثبت من وجوه القراءات،ولكن الأمر تطوربعدذلك إلى أن أصبح بقاء المصحف مجرداً من النقط والإعجام مصدرخطإ وتصحيف كثير من قراءته،واشتدت الحاجة إليه حينما اتسعت رقعت الإسلام، واختلط العرب بالعجم، وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف حتى شق على الكثير منهم أن يميزوا بين حروف القرآن وقراءته في مثل قوله تعالى:(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)[27]و(نُنشِرُهَا)، وكقوله

تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) .[28]،

وإذا كان من شأن أبي الأسود أن يحول دون اللحن في الإعراب ، فإنه ماكان ليحول دون تحريف الكلم ، نظراً لتشابه كثير من حروف العربية في رسمها فاهتم عبد الملك بن مروان بذلك ،وأمر الحجاج أن يعنى بهذا الأمر الجلل، فاختار الحجاج- طاعة لأمير المسلمين- رجلين من خيرة المسلمين هما نصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر العدواني.

قال الزرقاني:»وكلاهما كفء قدير على ما ندب له إذ جمعا بين العلم والعمل والصلاح والورع والخبرة بأصول اللغة، ووجوه قراءة القرآن، وقد اشتركا أيضاً في التلمذة والأخذ عن أبي الأسود الدؤلي»[29]وأما سبب إحداث النقط فإن المصاحف الخمسة التي استكتبها عثمان رحمه الله وفرقها على الأمصار، غبر الناس يقرءون فيها نيفًا وأربعين سنة, وذلك من زمان عثمان إلى أيام عبد الملك، فكثر التصحيف على ألسنتهم، وذلك أنه لما جاءت الباء والتاء والثاء، أشباهًا في الاتصال والانفصال، وكانت الياء والنون يحكيانها في الاتصال تمكن التصحيف في الكتابة تمكنًا تامًا، فلما انتشر التصحيف بالعراق فزع الحجاج إلى كُتَّابه وسألهم أن يضموا لهذه الحروف المتشابهة علامات فوضوا النقط إفرادًا، وازدواجًا، وخالفوا في أماكنها بتوقيع بعضها فوق بعض الحروف وبعضها تحت الحروف، فغبر الناس بعد حدوث النقط زمانًا طويلاً لا يكتبون دفترًا ولا كتابًا إلا منقوطًا، فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يُتبعون ما يكتبون بالنقط مع الإعجام فإذا أغفل الاستقصاء على الكلمة فلم توفَّ الحقوق كلها من النقط والإعجام اعتراها التصحيف[30]

أول من نقط المصاحف:

تذكر المصادر روايات متعددة ومختلفة عن أول من نقط المصاحف ، ورسم من النحو رسوماً ، والأسباب التي دفعت إلى ذلك ، وأغلب تلك الروايات تشير إلى أبي الأسود ، وأنه أول من وضع العربية ورسم من النحو رسوماً ، وأنه أول من نقط المصاحف، وبعض من تلك الروايات تنسب الأولية إلى يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز والحسن البصري وابن أبي إسحاق ،والأولون منهم قد

عاشوا تقريباً في عصر واحد على التقريب فأبو الأسود توفي سنة 69هـ ، ونصر بن عاصم توفي سنة 89هـ ، ويحيى بن يعمر توفي قبل سنة 90هـ وهؤلاء الثلاثة من أجلة التابعين البصريين[31]

إذن نستطيع أن نقول إن الرواة متفقون على أن نقط المصاحف كان في عهد التابعين في تلك الفترة المحصورة بين أبي الأسود ويحيى ابن يعمر، أي في النصف الثاني من القرن الهجري الأول وهو من القرون المفضلة ، كما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم «[32] ولا أقصر الحديث على نسبة نقط المصاحف إلى هؤلاء بل أتجاوز إلى ذكر كل من نسب إليهم لتتضح الصورة جليّاً ، ويستبين الغموض الذي اكتنف هذا الأمر،واختلط الأمر على بعض الباحثين المعاصرين في نشأة النحو فزعم بعضهم أن أبا الأسود وضع

النحو أولاً .وقال آخرون : إنه وضع النقط وهو الخطوة الأولى للنحو[33]واضطرب الأمر عند هؤلاء ، واكتنف أمر نشأة النحو الغموض مما جعل الرافعي يقول ((لا يمكن تحقيقه البتة))[34]

الروايات الواردة في نقط المصحف:

روى أبو علي القالي : عن المبرد، أنه قال : «أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود».

وروى عمربن شيبة بإسناد له عن عاصم بن بهدلة قال : أول من وضع النحو أبو الأسود[35]وروى ابن الأنباري (ت :322هـ) بإسناده إلى زيادة : أنه طلب من أبي الأسود الدؤلي – بعد أن رأى الفساد في اللغة ، وكثرت اللحن فيها – فقال له:»لو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى فأبى ذلك أبو الأسود ، لكنه عندما سمع رجلاً يقرأ (أن الله بريء من المشركي ورسوله) بخفض اللام، قال لزياد :» ياهذا قد أجبتك إلى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعث إليّ بثلاثين رجلاً ، فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة ، ثم لم يزل يختار منهم ، حتى اختار رجلاً من عبد القيس . فقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا فتحت شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتهما فاجعل النقط إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النقط في أسفله ، فإذا أتبعت شيئاً من هذه

الحركات غنة فانقط نقطتين ، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره»[36]وقال القفطي : (وقيل إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود : إن بنيَّ يلحنون في القرآن، فلورسمت لهم رسماً ، فنقط المصحف ، فقال إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم ، فلو وضعت لهم كلاما، فوضع العربية)[37] .وقال أبو الفرج الأصبهاني رحمه الله:»أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثناحماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائني قال: أمر زياد أبا الأسود الدؤلي رحمه الله أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاءبعده ميمون الأقرن رحمه الله فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري رحمه الله ثم جاء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء رحمهما الله فزادا فيه ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي رحمه الله فلحب[38] الطريق[39]وروى الداني في ذلك ثلاث روايات. فقال : «اختلفت الرواية لدينا فيمن ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين ، فروينا أن المبتدئ بذلك كان أبو الأسود الدؤلي وذلك أنه أراد أن يعمل كتابا في العربية يقوِّم الناس به ما فسد من كلامهم ، إذ كان قد نشأ ذلك في خواص الناس وعوامهم ، فقال أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن[40] ، ثم قال :وروينا أن المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم الليثي،ثم قال: وروينا أن ابن سيرين كان عنده مصحف نَقَّطه يحيى بن يعمر،وأن يحيى بن يعمر أول من نقطها ، وهؤلاء الثلاثة من جلة التابعين[41] وقال عبد الفتاح القاضي:»استظهر الجعبري أن أبا الأسود هو الذي ابتدع النقط بمعنييه : بدأ بنقط الإعراب ، وثنى بنقط الإعجام ثم أخذ عنه العلماء بعد،فكان له فضل السبقوالتقدم[42]وممن نسب الأوليَّة إلى نصر بن عاصم- الذي كان يقال له نصر الحروف-:الداني، وأبوداوود، والذهبي وابن عطية والزركشي[43] وممن نسب الأولية إلى يحيى بن يعمر أبوبكر السجستاني ، والشيخان والإمام البخاري والذهبي ، والحافظ ابن كثير[44] . وبعلم مما تقدم أن هناك روايات تضافرت وتكاد تتفق على أن أبا الأسود أول من نقط المصاحف ، في حين هناك روايات تعزو نقط المصاحف إلى نصر بن عاصم . وبعض الروايات تنسب هذا العمل إلى يحيى بن يعمر . ويرى ابن عطية أنهم أربعة بإضافة الحسن البصري إليهم ليشارك في تنقيط المصاحف[45] .وبعض المصادر والمراجع تذكر لابن أبي إسحاق أولية النقط بل أبعد من ذلك حيث نسب للخليل شيء من ذلك[46]ولتحرير محل النزاع يتبين لي أن نسبة الأولية

في نقط المصاحف للثلاثة الأواخر غير مقبول حيث ثبت نقط المصاحف قبل ذلك، لتأخر زمنهم عن الثلاثة المتقدمين ، والذي ثبت أنهم قاموابتنقيط المصاحف على التفصيل الذي سيأتي إن شاء الله ولا توجد رواية تذكر للحسن البصري أولية في نقط المصاحف إلا ما ذكره ابن عطية والسيوطي ، ويكون المقصود به نقط الإعجام .وأما من قال إن أول من نقط المصاحف عبد الله بن أبي إسحاق فهو في غاية البعد ؛ لأن الروايات المستفيضة – التي توارد عليهاالرواة نقلاً وتدويناً جيلاً بعد جيل – تنسب هذا العمل إلى أبي الأسود ،ولم نجد رواية تعزو وضع النقط إلى عبد الله بن أبي إسحاق، ولو على سبيل التجوز أو المبالغة ، كتلك التي تعزوه إلى ابن هرمز ، ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر .

إن ابن أبي إسحاق كان متأخراً عن أبي الأسود حيث كان وفاته سنة 69هـ ،ووفاة ابن أبي إسحاق سنة 117هـ أوسنة 127هـ. وإذا كان كذلك فإن العزو إلى الخليل أبعد وأغرب ، وإذا لم تثبت الأولية لابن أبي إسحاق ، فأولى ألا يثبت ذلك إلى الخليل لتاخر زمانه .

أما عبد الرحمن بن هرمز ، روى ابن لهيعة عن أبي النضر أنه قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية[47] ولم تذكر المصادر أنه نقط المصاحف لكنها أشارت إلى أنه كان من أول من وضع العربية[48] وكان يكتب المصاحف[49] ويقول القفطي : والسبب في هذا القول أنه أخذ عن أبي الأسود ، وأظهر هذا العلم بالمدينة، وكان أعلم الناس بأنساب قريش ،وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه،ولا نقلوه إلا عنه[50] . وتشير المصادر إلى أن هؤلاء من تلاميذأبي الأسود ، وعنه أخذوا علم العربية ، وتعلموا النقط منه[51].

قال أبو عمرو : يحتمل أن يكون يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم أول من نقطاها للناس بالبصرة ، وأخذا ذلك عن أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به[52]. وقال أيضاً : وأكثر العلماء على أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي[53]وتبعه على ذلك أبو داوود[54] فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من نقط المصاحف،ووضع العربية[55]،وبعض هذه الروايات لمؤرخين كانوا قريبي العهد إلى عصره، ولا ينفذ إليها شك أو ارتياب . وفصل الخطاب في ذلك كله طريقة أبي الأسود نفسها تقيم الدليل القاطع على أنه الواضع الأول لنقط المصاحف ، حتى عرف بنقط أبي الأسود واشتهر

واستفاض على الألسنة ، ويتجلى ذلك في المصاحف المنقوطة القديمة ، منها مصحف مخطوط قد عُثر عليه في مسجد عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط وهذا المصحف قد جمع فيه العملين اللذين قام بهما أبو الأسود الدؤلي ، ونصر بن عاصم الليثي، فالشكل الذي وضعه أبو الأسود قد رسم بمداد أحمر بالطريقة التي نسبها الرواة إليه. وأما نقط الإعجام فقد رسم بمداد أسود بالطريقة التي عرفت كذلك عن نصر بن عاصم[56]. وعليه فإن الأخبار المتواترة تقيم الدليل على ذلك ،وطريقته تؤكد صحة النسبةوترد ما عداها .

فثبت أن أبا الأسود هو الذي وضع نقط الإعراب ، فإن الأوَّليَّة التي تنسب إلى نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، ربما أُريد بها أنهما أشاعا تلك الطريقة بعد أستاذهما ، وربما قصد بذلك أنهما أول من وضع نقط الإعجام في المصاحف[57].

لقد تعرض الدكتور الفرماوي للتوفيق بين الروايات فبدأ بمحاولة الداني ، ولكن أخذ عليه أنها محاولة في نسبة الأولية من حيث المكان لا من حيث الزمان ، والأوَّلية المطلوبة هي الأوَّلية من حيث الزمان وتحديد النقط ، ثم انتقل إلى محاولات بعض المعاصرين وأورد عليها

اعتراضات[58]وقال :»ويُؤخذ من هذه القصة وما قبلها أن النقط بمعناه الأول سابق في الوجود عليه بمعناه الثاني؛ ضرورة تقدم زمن زياد على زمن الحجَّاج ، وأن المخترع له بمعناه الأول غير المخترع له بمعناه الثاني»[59].وارتضاه الفرماوي وزاده بياناً وتفصيلًا[60]. وعلى هذا فالأخبار المرويَّة في نسبة الاوَّليَّة إلى يحيى، ونصر، والحسن صادقة ؛ إذ أنهم اول من وضع نقط الإعحام ، ولا تعارض بين هذه الأخبار وبين المشهور الثابت من نسبة الأوَّليَّة إلى أبي الأسود الدؤلي ، صاحب نقط الإعراب؛لأن الأوَّليَّة المنسوبة للجميع غير واردة على محل واحد. وفي النهاية يمكن أن نقرر « أن أول من وضع الشكل أبو الأسود الدؤلي بطلب زياد بن أبيه عامل معاوية ، وأن أول من وضع نقط.

الإعجام نصر بن عاصم مستعيناً بأستاذه يحيى بن يعمر – أي وضعاه معاً – بطلب الحجَّاج عامل عبد الملك بن مروان»[61].

أما شكل الوقت الحاضر فهو من اختراع الخليل ، ولذلك يجب علينا التفريق بين تنقيط أبي الأسود وبين الإعجام الذي هو تنقيط الحروف المتشابهة ، ثم التفريق

بين شكل أبي الاسود وبين شكل الخليل المتبع الآن ، لانتهاء طريقة أبي الأسود في الشكل ، وتخصيص النقط بالإعجام.

قال القاضي : وقد يعكر على هذا ما رواه الداني عن يحيى بن كثير أنه قال :»كان القرآن مجرداً في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء ،والتاء،والثاء ، وقالوا لا بأس به هو نور له،ثم أحدثوا فيه نقطاً عند منتهى الآي،ثم أحدثوا الفواتح والخواتم»[62].

قال عبد الفتّاح القاضي رحمه الله :

فإن هذا الأثر يفيد أسبقية نقط الإعجام على نقط الإعراب ، والجواب على ذلك أن معنى قولهم :» فأول ما أحدثوا فيه ...إلخ :أن النقط على الباء والتاء والثاء هو أوَّل ما أحدث في المصحف من هذا النوع ،وهو نقط الإعجام فتكون هذه الحروف الثلاثة هي أول ما نقط من الحروف المعجمة ، ثم تمَّموا فنقطوا باقيها ، ويتعين حمل هذا الأثر على هذا المعنى جمعاً بين هذا الأثر وبين ما استفيض استفاضة كادت تبلغ حد التواتر ،أن أوَّل من أحدث النقط هو أبو الأسود وأن نقطهكان نقط إعراب[63].

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين رواية العسكري وقول من قال : إن أبا الأسود أول من نقط المصحف،وقال :»إن هذين النصين السابقين يتفقان في أمر ،هو أسبقيَّة استعمال النقط على الإعجام في تلك الظروف؛لأن الخطأ وقع أوَّلاً في الضبط الإعرابي ، ثم ظهرت الحاجة إلى نقط الإعجام ، وبذلك يمكن أن نقرر نسبة النقط لتمييز ضبط الكلمة إلى أبي الأسود الدؤلي ، ونسبة الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة إلى نصر بن عاصم ، ومن أخذ عنه كيحيى بن يعمر»[64]. وكل هؤلاء قد نقطوا وأخذ عنهم النقط وحفظ وضبط،وقُيِّد وعُمل به،واتبع فيه سنتهم ،واقتدي فيه بمذاهبهم[65]

المبحث الثاني:تطوّر علم ضبط القرآن الكريم وعناية العلماء به:

أخذ العلماء نقط أبي الأسود وأدخلوا عليه بعض التحسين ففي عصر الدولة العباسية ظهر العالم الجليل الخليل بن أحمد، فأخذ نقط أبي الأسود ، وأدخل عليه تحسيناً فجعل علامة الفتح ألفاً صغيرة مبطوحة لأن الفتحة إذا أشبعت تولد منها ألف، وعلامة الضم واواً صغيرة ؛لأن الضمة إذا أشبعت تولد منها واواً،وعلامة الكسرة ياء صغيرة ؛ لأن الكسرة إذا أشبعت تولّد منها ياء ، وزاد على ذلك فجعل علامة

للتشديد وهي رأس شين وعلامة للسكون وهي رأس خاء،وأخرى للهمزة، وعلامة للاختلاس والإشمام.[66]

شكل الخليل وسببه:

بعد أن شاع استعمال نقط الإعراب ونقط الإعجام في المصاحف ، تفنن أتباع أبي الأسود في استعمال الألوان المختلفة ، حتى لا يحدث تغيير في الرسم العثماني ،وكان هذا النقط بنوعيه على هيئة واحدة وصفة واحدة ، ولا يُمَيَّز إلا باللون، وقد ملئت الصفحات بالألوان المتعددة من حيث أن النقط جميعه كان مدوَّراً . وكان من الصعوبة بمكان – على نساخ المصاحف والكتب المصنفة في علوم العربية وما جدَّ من علوم – استعمال النقط في ضبط الكلمات فيما يكتبون؛ لأنها تحتاج إلى مدادين وقلمين : أحدهما لرسم الحروف والآخر لنقط الحركات، ومن ثَم كانت الحاجة إلى تغيير في نقط المصحف وشكله . وهذا التغيير إما أن يكون في طريقة الشكل ، وإما أن يكون في طريقة الإعجام ، ولكن الأخير لكونه بالسواد كرسم الحرف ولا يغير من الرسم العثماني في شيء،صار من بنية الحرف فهو جزء منه.فحينئذ اهتدى تفكير الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) إلى أن يجد الحل الأمثل لمثل هذا الخلط في الألوان،وكان عمله أن يخصص كل حركة بعلامة تختص بها ، ولا ينصرف الذهن إلا لها،لا كما فيالنقط المدَوَّر .

قال الفرماوي : «تسهيلاً للأمر وتيسيراً للكاتب الذي قد لا يجد الألوان ميسرة، فإن وجدها قد لا يجد اليسر في استعمالها ، وفي الوقت نفسه هو تسهيل على القارئ الذي يريد أن لا ينشغل ذهنه إلا بما يتلو، لا بمصطلحات الكتابة وألوان الشكل والنقط تكاد تتفق الآراء أن واضع الشكل هو الخليل بن أحمد ، ولم ينسب لغيره ولم يشاركه أحد[67] والتسلسل التاريخي يرجح أيضاً أن الخليل هو واضع الحركات ، فقد وضعت نُقَط الإعجام أثناء ولاية الحجاج على العراق سنة 590هـ ، فتشابهت هذه النقط مع نقط الإعراب التي وضعها أبو الأسود فبحث الناس عن رموز أخرى لحركات الإعراب ،عند ذلك يجيئ الخليل وقد ولد سنة 100هـ وتوفي سنة 170هـ.

إذن فقد كانت الفترة التي بحث فيها الناس عن رموز أخرى لحركات الإعراب توافق الفترة التي عاش فيها الخليل[68]

قال أبو داوود سليمان بن نجاح:

«ثم زيد في المصحف بعد ذلك علامة الممدود والتثقيل والخفيف والإسكان والقطع والوصل ، والزيادة والنقص ، لما شاهدوه من أهل عصرهم ، حرصاً منهم على تعليم الجاهل ، وإعراب رسم كلام الله عز وجل ، وإقامة وزنه وهجائه ، ولا كان الشكل أيضاً معروفاً حتى اخترعه الخليل بن أحمد».

ثم قال « فجعل الخليل سمة الفتح والنصب معاً ألفاً مبطوحة فوق الحرف لدلالتها عليها ، إذا أشبعت الحركة ،ومطط اللفظ بها ، وجعل علامة الكسر والخفض ياء تحت الحرف لذلك أيضاً ، وعلامة الضمة والرفع واواً فوق الحرف لذلك أيضاً .ولئلا يشبه الواو المرسومة التي من نفس الكلمة» . إلا أن الذين جاؤوا بعده اختصروا رأس الياء والواو فحذفوهما ـ فيقيت مطة الكسرة والخفض تشبه سمة الفتحة الواقعة فوق الحرف،وبقيت الضمة تشبه الراء.[69] وقد اختار أبو داوود شكل الخليل في الأجزاء والألواح ، وقال لاأمنعه أيضاً في الأمهات[70]وقال وهو يتحدث عن استعمال علامة الشد دالًا أو شيناً:

« فإن ضبط المصحف بالشكل الذي اخترعه الخليل بن أحمد رحمه الله ، استحب أن يجعل التشديد على صور الشين، واتباع الخليل وسيبويه في الشكل المأخوذ من الحروف الذي يضبط الناس اليوم به في الضروب والأخبار والشعر ، وجعل الشدة على صورة الشين حسن أيضاًغير ممنوع منه في المصحف لفشو ذلك أيضاً ـ واستعماله قديماً ، وإقرار الناس ذلك ورضاهم به وتركهم إنكاره «[71] .وما تقدم لنا مما عمله الخليل يدل على إدراك سليم للعلاقة بين هذه الحركات وحروف المد،ولقد عبر عن هذه العلاقة ابن جني فقال : «اعلم ان الحركات أبعاض حروف المد واللين،وهي الألف،والياء ـ والواو،فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة،والكسرة،والضمة :فالفتحة بعض الألف،والكسرة بعض الياء،والضمة بعض الواو. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة»[72]

فعمل الخليل وما قاله ابن جني يصور لنا -إلى حد كبير- قرب نقط الخليل بن أحمد إلى ما كان عليه العرب قديماً ، فقد كانت تصور الحركات حروفاً ، وقد وقع شيء من ذلك في رسم القرآن . وكان عمل الخليل أن طور نقط أبي الأسود وما عمَّمه

نصر بن عاصم على كل حروف الكلمة ،فأبدل هذه الحركات المختصرة من الحروف فكان على الوجه التالي :

جعل الفتحة ألفاً صغيرة توضع مبطوحة أي مبسوطة وممدودة من اليمين إلى اليسار ، وجعلت مبطوحة وصغيرة ليكون الفرع دون الأصل ،إذ لابد للأصل من المزية على الفرع[73] . وجعل الضمة واواً صغيرة توضع فوق الحرف المتحرك بها أو أمامه أو وسطه . وجعل الكسرة ياء صغيرة مردودة إلى الخلف ، توضع تحت الحرف المتحرك بها ، وتجعل صغيرة لئلا تشتبه بصورة الياء التي أخذت منها .

قال ابن نجاح : «إلا أن الذين جاءوا بعدها ختصروا رأس الياء والواو فحذفوهما، فبقيت مطة الكسرة والخفض تشبه سمة الفتحة الواقعة فوق الحرف، وبقيت الضمة تشبه الراء»[74]ومما تابع الخليل فيه أبا الأسود علامة التنوين : فجعل أبا الأسودعلامة التنوين نقطتين ، أي من علامة الحركة نفسها ، فكذلك فعل الخليل ، فجعل علامة التنوين من علامة الحركة نفسها . ومحل التنوين تابع لمحل الحركة من الحرف إلا إذا كانت الكلمة كنحو :﴿عليماً حكيماً﴾ فإن مذهب الخليل وسيبويه وأصحابه أن يجعل التنوين على الحرف المتحرك ، وخالف في ذلك نقاط أهل البصرة والكوفة ، ونقاط أهل المدينة[75]. ومن العلامات التي أضافها على ما وضعه أبو الأسود ، أن جعل علامة السكون الشديد- وهو ما يصاحب الإدغام – رأس شين بغير نقط ولا تعريق ، يراد به الحرف الأول من كلمة :(شديد) ، فيدل بحرف واحد من الكلمة على ما يدل عليه بالكلمة كلها اختصاراً وإيجازاً ، ولا يعترض أن علامته سين مهملة، مع التعبير بالشين المعجمة . أجيب على ذلك تنبيهاً على أن أصله الذي أخذ منه هو كلمة (شديد)،والعرب قد تستغني بالحرف الأول عن باقي الكلمة . ومن العلامات التي أضافها الخليل بالوضع ، أن جعل للسكون الخفيف:رأس حرف (خاء) بلا نقط هكذا(ح)فوق الحرف الساكن الذي يقرعه اللسان،وأراد بذلك الحرف الاول من كلمة ((خفيف)) وقد صرح بذلك أبو داوود[76] وأشار إليه أبو عمرو[77] .ومما وضعه الخليل علامة الهمز ، ولم تكن قبل ذلك لها صورة مميزة بل كانت ترسم لها صورة ألف ، وتكتب بما تؤول إليه عند التخفيف وقد كانت في أول الأمرنقطة حمراء أو صفراء ، ثم تغيرت عند الخليل فوضع لها رأس ((عين)) للمناسبة التي بينها وبين حرف العين[78]

حكم نقط المصحف وشكله وأقوال العلماء في وضع الحركة:

حكم نقط المصحف:

كان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله مبالغاً منهم في المحافظة على أداء القرآن وخوفاً من أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه. ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود أنه قال: جردوا القرآن[79] وما روي عن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم إلى غير ذلك.ولكن الزمان تغير فاضطر المسلمون إلى إعجام المصحف وشكله لنفس ذلك السبب أي للمحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف وخوفا من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه.

فمعقول حينئذ أن يزول القول بكراهة الإعجام والشكل ويحل محله القول بوجوب أو باستحباب الإعجام والشكل. لما هو مقرر من أن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. قال النووي في كتابه التبيان ما نصه: «قال العلماء: (ويستحب نقط المصحف وشكله فإنه صيانة من اللحن فيه. وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه. وقد أمن ذلك اليوم فلا يمنع من ذلك لكونه محدثاً فإنه من المحدثات الحسنة فلا يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك)»[80]. وإذا أمعنا النظر في هذه المسألة نجد أن للعلماء قولين فيها القول الأول أن ضبط المصحف بالنقط والشكل غير جائز وكان هذا الأمر معتبراً وله وجاهته في أول ظهور الامر لحرص أهل العلم على تجريد المصحف من كل دخيل عن ابن عمر انه كان يكره نقط المصاحف ، وعن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يكرهان نقط المصاحف، وعن مالك أنه كره نقط الإمام من المصاحف ولم ير بأساً بنقط المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان

القول الثاني : أنه جائز لدفع الخطإ في القراءة ،وممن قال به الحسن حين سئل عنه فقال لا بأس به ما لم تبغوا وعن خالد الحذاء قال: «كنت أمسك على ابن سيرين في مصحف منقوط» وعن الليث قال :»لا أرى بأساً أن ينقط المصحف بالعربية ،وقال أبو يوسف:

« كان ابن أبي ليلى من أنقط الناس للمصحف» وكان تلاميذ الكسائي ينقطون مصاحفهم بين يديه بقراءته عليهم ، وعن يحيى بن كثير قال :» كان القرآن مجرداً في المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء وقالوا : (لا بأس هو نورله)[81]

أقوال العلماء في وضع الحركة وهيأتها:

يقول الإمام الداني رحمه الله :

«اعلم أن الحركات ثلاث فتحة وكسرة وضمة فموضع الفتحة من الحرف أعلاه لأن الفتح مستعل وموضع الكسرة منه أسفله لأن الكسر مستفل وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه لأن الفتحة لما حصلت في أعلاه والكسرة في أسفله لأجل استعلاء الفتح وتسفل الكسر بقى وسطه فصار موضعا للضمة فاذا نقطت قوله الحمد لله جعلت الفتحة نقطة بالحمراء فوق الحاء وجعلت الضمة نقطة بالحمراء في الدال أو أمامها إن شاء الناقط وجعلت الكسرة نقطة بالحمراء تحت اللام والهاء وكذلك يفعل بسائر الحروف المتحركة بالحركات الثلاث سواء كن إعرابا أو بناء أو كن عوارضوإنما جعلنا الحركات المشبعات نقطعا مدورة على هيئة واحدة وصورة متفقة ولم نجعل الفتحة ألفا مضجعة والكسرة ياء مردودة والضمة واوا صغرى على ما ذهب إليه سلف أهل العربية إذ كن مأخوذات من هذه الحروف الثلاثة دلالة على ذلك اقتداء منا بفعل من ابتدأ النقط من علماء السلف بحضرة الصحابة رضي الله عنهم واتباعا له واستمساكاً بسنته إذ مخالفته مع سابقته وتقدمه لا تسوغ وترك اقتفاء أثره في ذلك[82] .أما مذهب الخليل في هيئة الحركات وموضعها فقد سبق بيانه[83].

الفرق بين علمي رسم المصحف وضبطه والمؤلفات في علم الضبط:

الفرق بين علمي رسم المصحف وضبطه:

لاشك أن هنالك ارتباط وثيق بين رسم المصحف وضبطه إلا أن بينهما فروقاً لأن كل واحد منهما يتناول جانباً فالرسم هو تصوير اللفظ بحروف هجائه والضبط جانباً من جوانب كتابة أحرف القرآن وفيما يلي ذكر أهم الفروق بينهما

1. علم الرسم يعنى بمخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي حيث يُبحث فيه عما يعرض لحروف الكلمة من الحذف والزيادة والفصل والوصل ونحو ذلك من قواعد الرسم الستة[84] أما علم الضبط ما ألحقه التابعون وتابعوهم وهو قسمان

القسم الأول : ما ألحقه التابعون وتابعوهم مما حذفه الصحابة رضي الله عنهم من ألف وياء ونون عند كتابة المصاحف.

القسم الثاني : ما ألحقه التابعون وتابعوهم من أشياء لم تكن موجودة أصلاً في الخط العربي وذلك كنقط الإعراب ونقط الإعجام والشكل من حركات وسكون وشدة وصورة الهمزة وغير ذلك وسبب إلحاق ذلك خشيتهم أن يتطرق التحريف إلى القرآن بفساد ألسنة الجيل الناشئ لما خالطه الأعاجم . وهذا هو الفرق الرئيسي بين علمي الرسم والضبط ويتبعه الفروق التالية

1. علم الضبط يأتي بعد علم الرسم ؛ لأن علم الرسم متعلق بحروف الكلمة من حذف وإثبات وغيره ، والضبط يتعلق بما يعرض لهذه الحروف من الحركة والسكون ونحو ذلك.
2. علم الرسم مبني على مراعاة الابتداء بالكلمة والوقف عليها ، أما علم الضبط فمبني على مراعاة الوصل فقط.
3. علم الرسم قام به الصحابة رضي الله عنهم أما علم الضبط فقام به علماء متأخرون.
4. علم الرسم أساسه حروف الهجاءوهيلا تزيدولا تنقص ولا مجال فيها للاجتهاد، أما علم الضبط فعلامات اجتهد فيها العلماء وقد تزيد وقد تنقص بل قد تتغير.
5. علم الرسم توقيفي لا يجوز تغييره،وأجمع على الالتزام به وعدم مخالفته. أما علم الضبط اجتهادي لم يُجمع على الالتزام به وعدم مخالفته ، ويجوز تغييره .
6. علم الرسم معجز أما علم الضبط فغير معجز.
7. ترك علم الرسم يؤدي إلى ترك الكثير من القراءات أما علم الضبط فلا يؤدي إلى تركها.
8. الرسم من أركان القراءة الصحيحة أما الضبط فليس من أركان القراءة الصحيحة.[85]

المطلب الثاني: المؤلفات في علم الضبط

1. مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داوود سليمان بن نجاح.
2. درَّة اللافظ بحكم الناقط لأبي بكر بن أشتة.
3. علم المصاحف لأبي بكر بن أشتة.
4. إتحاف الإخوان في ضبط ورسم القرآن للشيخ إدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف.
5. أصول الضبط للإمام أبي داوود سليمان بن نجاح.
6. دليل الحيران شرح مورد الظمآن للإمام المارغني.
7. إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين.
8. المؤنس في ضبط كلام الله المعجز ، لمحمود أمين طنطاوي.
9. إيفاء الكيل بشرح متن الذيل في فن الضبط،عبد الرازق علي إبراهيم موسى.
10. إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد سالم محيسن.
11. السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ـ لأحمد محمد أبو زيتحار.
12. المحكم في نقط المصاحف،للإمام أبي أبو عمرو الداني.
13. الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع،للطالب عبد الله بن محمد الأمين الجكني.
14. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ العلامة علي الضباع شيخ المقرئين.
51. كتاب النقط بذيل كتاب المقنع للإمام أبو عمرو الداني.
16. الموردالروي في نقط المصحف العلي لميمون الفخار.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل البركات والصلاة والسلام على سيد السادات سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وبعد في ختام هذا البحث أشكر الله الذي وفقنيلإكمال هذا البحث عن علم ضبط القرآن ونشأته وتطوره وعناية العلماء بهوبذلت جهدي في تعريف المصطلحات الخاصة بهذا العلم ومن ثم

تطرقت إلى جهود العلماء الذين بذلوا جهداً عظيماً لخدمة كتاب الله جل جلاله من خلال ما أصلوه وأرسوه من من قواعد لهذا العلم فاستحدثوا النقط بنوعيه نقط الإعراب ونقط الإعجام.وتحصلت على معلومات هذا البحث من مصادر مختلفة بالإضافة إلى كتب علم الضبط منها ما يتعلق باللغة ،والحديث لتشعب هذا العلم وارتباطه بهذه العلوم وهذا من إشكالات هذا البحث.

النتائج:

1. أن الداعي إلى نقط المصاحف وضبطها في عصر التابعين هو ظهور اللحن بسبب دخول الأعاجم في الإسلام.
2. أن اللحن في الإعراب تحديداً كان سبباً لنشأة علم ضبط القرآن الكريم
3. أن إعراب القرآن كان سبباً في نشأة النحو
4. أن علم الضبط مكمل لعلم الرسم
5. أن ضبط المصحف أمر مستحدث جائز لدفع الخطأ في القراءة وليس توقيفيّاً

6- تطور علامات الضبط من عصر لآخر لتكون أوضح وأكثر دلالة في كل عصر من السابق له على سبيل المثال في عصر أبي الأسود كانت علامة الضمة نقطة أمام الحرف وفي عصر الخليل جعلت واواً صغيرة ولا شك أن هذا أبلغ في الدلالة عليها

التوصيات:

توصلت الدراسة لعدد من التوصيات ومنها

1. المزيد من البحث حول مايتعلق بضبط القرآن فإن كل علم يتعلق بكتاب الله عزوجل هو بحر لاينفد
2. عدم حصر البحوث التي تتعلق بعلم ضبط القرآن فيا لكتب المتعلقة بهذا العلم فإنه متعلق ومرتبط بعلوم أخرى كاللغة العربية والتفسيروغيرهما.
3. لابد لأهل الاختصاص من تعليم عامة الناس هذه المصطلحاتا لخاصة بعلم ضبط القرآن حتى تكون خير معين لهم على تلاوة كتاب الله بصورة صحيحة.

الهوامش:

(1)الإسراء الآية106

(2)المارغني ،إبراهيم بن أحمد بن سليمان «دليل الحيران على مورد الظمآن». تحقيق:عبد العزيز بن فاضل العنزي.(ط1،الكويت:مركز القراءات القرآنيّة،1432هـ-2011م)،ص345.

(3) ابن منظور،أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي «لسان العرب».فصل النون(ط3،دار صادر – بيروت1414هـ)،7:417

(4)رتضى الزبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني» تاج العروس من جواهر القاموس».تحقيق: عبد الستار أحمد فراج .(ط1، الكويت :مطبعة حكومة الكويت1385هـ)، 3:33.

(5)شعبان محمد إسماعيل ،»رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة»،(ط2،مصر:دار السلام للطباعة والنشر)،ص87

(6)تاج اللغة وصحاح العربية 5:710

(7) ابن جني ،أبو الفتح عثمان «سرصناعة الإعراب».(ط1،بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ).1:36.

(8)فني ناصف،»تاريخ الأدب أو حياة اللغة».(مصر:مطبعة الجريدة بسراي البارودي، 1910م)،ص88.

(9)سورة الزخرف:3.

(10)الأنباري ،أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد»إيضاح الوقف والابتداء». تحقيق:محي الدِّين رمضان.(دمشق:مجمع اللغة العربيَّة،1971م)،1:12

(11)أبوالخير ،شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد «النشر في القراءات العشر».تحقيق:علي بن محمد الضباع.(ط1،بيروت:دار الكتب العلميَّة،2016)،1:210.

(12)ابن تيمية الحرَّاني ، تقي الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم»مجموع الفتاوى». جمع وترتيب :عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي (ط1،الرياض:مطابع الرياض،1381هـ). -102 12:100

(13)أبـو حاتـم الـرازي ، أحمـد بـن حمـدان «الزينـة في الكلـمات الإسـلاميَّة العربيَّـة». (ط2،:دار الكتـاب العـربي،1957م)،1:79 .

(14)عثـمان بـن سـعيد بـن عثـمان بن سـعيد بن عمـر، الأمـوي ، مولاهـم، القرطبـي، صاحب التصانيـف التـي منهـا المقنـع والتيسـير، وعـرف بالـدّاني لسـكناه دانيـة، وولـد سـنة 371، وابتـدأ بطلـب العلـم سـنة 387 ورحـل إلى المـشرق سـنة 397، فمكـث بالقـيروان أربعـة أشـهر،قرأ بالروايـات عـلى عبـد العزيـز بـن جعفـر الفـارسي وغـيره بقرطبـة، وسـمع مـن أبي مسـلم الكاتـب ، ذكـر بعـض الشـيوخ أنّـه لم يكـن في عـصر الحافـظ أبي عمـرو الـدّاني ولا بعـد عـصره أحـد يضاهيـه في حفظـه وتحقيقـه. وكان يقـول: مـا رأيـت شـيئاً قـط إلاّ كتبتـه، ولا كتبتـه إلاّ حفظتـه، ولا حفظتـه فنسـيته. لـه أكـثر مـن مئـة تصنيـف، منهـا « التيسـير في القـرآآت السـبع ، و « المقنـع في رسـم المصاحـف ونقطهـا، و « الاهتـدا في الوقـف والابتدا.التلمساني،شـهاب الديـن أحمـد بـن محمـد المقـري «نفـح الطيـب مـن غصـن الأندلـس الرطيـب وذكـر وزيرهـا لسـان الديـن بـن الخطيب».تحقيـق: إحسـان عباس.(ط1 ،بيروت: دار صادر،1968م)،2:136 .

(15)الدَّاني،أبـو عمـرو عثـمان بـن سـعيد بـن عثـمان ،»المحكـم في نقـط المصاحـف «تحقيـق: د.عزة حسـن ،(ط1،دمشـق: إحيـاء الـتراث القديم،1379هـ)،ص23

(16) د. جـواد عـلي «المفصـل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام».(ط2،:بغداد:جامعة بغـداد، 1993م)، 14:9.

(17)أبـو القاسـم الزَّجَّاجي»الإيضـاح في علـل النحو».تحقيـق: د.مـازن المبـارك ،(ط5:بـيروت: دار النفائـس، 1986م)، ص96.

(18) أبوبكـر الزبيدي،محمـد بـن الحسـن بـن عبيـد الله».طبقـات النحويـين واللغويـين». تحقيق:محمـد أبـو الفضـل إبراهيـم ،(ط2،مـصر :دار المعـارف،1984)،ص11

(19) الرفاعـي، مصطفـى صـادق بـن عبـد الـرزاق بـن سـعيد»تاريخ آداب العـرب». (ط4،بيروت:دارالكتـاب العربي،1394هـ) ،1:242

(20)أبـو الطيـب اللغـوي ،عبـد الواحـد بـن عـلي «مراتـب النحويين».تحقيـق :محمـد أبـو الفضـل إبراهيـم ،(ط1،مـصر:دار نهضـة مـصر للطباعـة والنـشر)،ص23

(21)سورة التوبة ، الآية3

(22)القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ،»الجامع لأحكام القرآن».تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.(ط2،القاهرة: دار الكتب المصرية ، 1384هـ - 1964 م). 1:24

(23)الأنباري ،»إيضاح الوقف والابتداء». 1:21

(24)الداني،»المحكم في نقط المصاحف».ص4

(25)د.أحمد سليمان ،»ظاهرة الإعراب في النحو العربي».(ط1،الإسكندريَّة،دارالمعرفة الجامعيَّة،1994م)،ص18

(26)الدكتور محيسن ،محمد محمدسالم ،»إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين». (ط2،مصر:دار محيسن للطباعة والنشر،2002م)،ص4،5

(27)البقرة:الآية259

(28)الحجرات الآية 6

(29)الزُّرْقاني محمد عبد العظيم»مناهل العرفان».(ط3،القاهرة :مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)،1:407

(30)الأصفهاني،حمزة بن الحسن»التنبيه على حدوث التصحيف».تحقيق:محمد أسعد طلس،مراجعة: أسماء الحمصي - عبد المعين الملوحي،(ط2،بيروت :دار صادر ، 1992م)،ص27

(31)الداني ، «النقط» ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، (القاهرة:مكتبة الكليات الأزهرية)، ص125

(32)البخاري،محمد بن إسماعيل»صحيح البخاري». باب لا يشهد على جور إذا أشهد، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر.(ط1،بيروت:دار طوق النجاة، 1422ه) .3:171

(33) د. حسن عون ،»اللغة والنحو.» (الإسكندرية:مكتبة رويال،1952)،ص245

(34)أبو عبد الله،محمد بن سلّام بن عبيد الله ،»طبقات فحول الشعراء»،تحقيق: محمود محمد شاكر،(جدة:دار المدني)، 1/12

(35)ابن حجر العسقلاني،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد» الإصابة في تمييز الصحابة».تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط1، بيروت:دار الكتب العلميَّة ،1415هـ)،2:456

(36)الأنباري،»إيضاح الوقف والابتداء». 1:41

(37)القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف،»إنباه الرواة على أنباه النحاة». (ط1،القاهرة:دار الفكر العربي ، 1406 هـ - 1982م).1:16.

(38)لحب الطريق يلحب لحوباً أي: ظهر. أبو الحسن علي بن إسماعيل، «المخصّص» تحقيق:خليل إبراهيم جفال(ط1،بيروت:دار إحياء التراث العربي،1996م).3:308.

(39)جلال الدين السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر،»سبب وضع علم العربية»تحقيق: مروان العطية ،(ط1،بيروت:دار الهجرة،1988م).ص43-45

(40)الداني ، «النقط»،ص124

(41)القلقشندي،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري»صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»(بيروت:دار الكتب العلميَّة)،3:155

(42)القاضي ، عبد الفتاح عبدالغني»تاريخ المصحف الشريف»(ط1،القاهرة:دار السلام،2020)،ص77

(43)الذهبي ـ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي»معرفة القراء الكبار»،(ط1،بيروت:دار الكتب العلمية، 1997م)،1:71

(44)ابن الجزري ،شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ،»غاية النهاية في طبقات القراء»(ط3،بيروت :دار الكتب العلميَّة.عني بنشره برجستر أسر،1402هـ)،2:38

(45) ابن عطية الأندلسي ، أبو محمد ،عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ،»المحرَّر الوجيز «(ط1،بيروت :دار الكتب العلمية،1422ه)،1:35.

(46)محيسن، «إرشاد الطالبين «،ص4.

(47)الزبيدي ،»طبقات النحويين واللغويين».ص26

(48)المصدر نفسه،ص20

(49)الذهبي ،»سير أعلام النبلاء»(ط1،بيروت:مؤسسة الرسالة ،1401هـ)5:69

(50)القفطي ،إنباه الرواة ،2:172

(51)الرازي ، «الزينة في الكلمات الإسلامية العربية».1:37.

(52)الدَّاني،»المحكم»، ص6

(53)الداني ، «النقط»،ص125

(54)السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني»أخبار النحويين البصريين»(ط1،دار الاعتصام،1405هـ)ص33

(55)أبوالحسين ،أحمد بن فارس بن زكرياء،»الصاحبي في فقه اللغة».تحقيق :السَّيِّد أحمد صقر(مطبعة عيسى البابي الحلبي ،1997م)،ص13

(56)د. حسن عون»اللغة والنحو»،ص33

(57)الفرماوي ،د. عبدالحي حسين»قصة النقط والشكل».(القاهرة:دار النهضة العربية، 1987م)، ص70

(58) المرجع نفسه ،ص103

(59) المرجع نفسه ،ص75

(60)المرجع نفسه ،ص106

(61)المرجع السابق،ص-110 111

(62)الدَّاني ، «المحكم» ،ص2

(63)القاضي،»تاريخ المصحف الشريف»،ص77

(64)د. عبد الصبور شاهين»تاريخ القرآن».(ط3،مصر-الجيزة:نهضة مصر للطباعة والنشر،2007م)،ص69

(65)الدَّاني ،المحكم ، ص6

(66)أ.دمحيسن»إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين»،ص 54، 55

(67)إلا ما جاء عن جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية 1:219 ، ولا يعتد بقوله لأنه خالف المؤرخين .انظر:د. شعبان عبد الرحمن»قبس من وحي اللغة». (القاهرة:مطبعة الأمانة،1402هـ)،ص90

(68)أحمد سليمان ياقوت «ظاهرة الإعراب»، ص56،57

(69)كما هو في مصاحف أهل المغرب ، أما مصاحف أهل المشرق فإنها لا تزال فيها واوا صغيرة لم يحذف رأسها ، بخلاف الياء فاتفق أهل المشرق والمغرب على حذف رأسها

(70) الرجراجي،الحسن بن علي بن طلحة «حلة الأعيان»،(خ1087-،تونس:المكتبة الوطنيَّة)، ص19

(71)أبو داوود «أصول الضبط».ص300

(72) ابن جني ،»سر صناعة الإعراب».1:17

(73) أبـو عبداللـه التنـسي ،محمـد بـن عبداللـه «الطـرازفي شرح ضبـط الخراز».تحقيـق : أحمـد بـن أحمـد شرشـال، (ط2،المدينـة المنوَّرة:جمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشريـف،2011م)،ص18

(74) أبو داوود،»أصول الضبط»،ص 132

(75)المحكم، ص60

(76)ابو داوود «أصول الضبط»،ص298

(77)الدَّاني،»المحكم» ،ص51

(78)المرجع نفسه،ص146

(79)أخرجـه البيهقـي فيسـننه بـاب تعظيـم القـرآن ،فصـل تفخيـم المصحـف وتفريـج خطـه 4:218

(80)الزرقاني،محمـد عبـد العظيـم .»مناهـل العرفـان في علـوم القـرآن». (ط3، ،مطبعـة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، 1:408

(81)الدَّاني ،»المحكم» ص12، 13

(82)المصدر نفسه، ص42،43

(83)انظر ص14 من هذا البحث

(84) يخالـف الرسـم العثـماني الرسـم الاصطلاحـي في سـت قواعـد وهـي -1الحـذف والإثبـات -2 الزيـادة -3 البـدل -4 الهمـزة -5 الفصـل والوصـل -6 مـا فيـه قراءتـان فكتـب بإحداهـما. الأسـتاذ أحمـد محمـد أبـو زيتحـار ،لطائـف البيـان في رسـم القـرآن، (ط2، مكتبـة القاهـرة)،ص14

(85)تـم نسـخه مـن الإنترنـت في 4 رجـب 1442هـ = 16 فبرايـر2021م https: //dar-alhejrah.ahlamontada. com/t17396-topic